بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

برّادُ الموتى

مسرحيات

برّادُ الموتى

علي العبادي

الطبعة الأولى
2019م

دار ابن النفيس
للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2018/6/3013)

812.9

العبادي ، علي صلاح

برّادُ الموتى / علي العبادي.- عمان، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع2018.

(   ) ص

ر.إ: 2018/6/3013

الواصفات: /المسرحيات العربية// العصر الحديث

Isbn 978-9923-718-43-8

النفيس
دار ابن النفيس
للنشر والتوزيع


+962797135504
+962780080648

 Dar ibn alnafees

 dar_ibnalnafees@yahoo.com  alnafees02@gmail.com

قيء

شخصيات المسرحية:

الأم

الرجل

المكان.... عبارة عن خربه أو عمارة تعرضت للتخريب بفعل الانفجارات، يوجد أمامها حارساً بحوزته مظلة قد أحكم قفلها على شكل عصا كبار السن واضعاً راسه عليها، يبدو للرائي انه نائم، وبقربها رصيف فيه أثاث بسيط للمرأة.

المراة: أين أنا؟ لماذا أنا هنا؟ هل هناك أحد... هل هناك أحد ؟ **(تصرخ)** أن كان هنا أحد فليرد علي، لماذا هذا الصمت يا الله أكاد اموت من فرط هذا الضجيج البكم **(وهي تقوم بترتيب الاثاث على الرصيف)** على مدى شهر وأنا أتقيء كل القيم الزائفة، التي كانت قرانا لي ذات يوم، كل شيء حولي ملوث، **(تستدرك)** لا بد ان استحم لكن في أي جحيم وألسنة اللهب تذرع محبتها على أجسادنا،، خراء في خراء، **(تذهب الى العمارة من أجل ان تستحم فيها، بعد أن تبدأ بالاستحمام تبدأ بالهذيان)** وسخ... وسخ... كل شيء هنا وسخ أنا وانتم وهم، ماهي الكمية التي نحتاجها من الماء كي نتطهر من الرجس **(تستدرك)** ولماذا نتطهر يا ترى الذين أوهموا انفسهم بالفضيلة ماالذي حصلوا عليه، **(تضحك)** بإمكانك ان تحصل على كل شيء مقابل ان لا ترتاد الحمام، لأنه سوف يعرضك لمشاكل انت في غنى عنها، وخصوصا اذا كان حمامك في الهواء الطلق و لم يعرف له باب لتوصد، وبذلك تجعل القاصي والداني

يراك و تصبح أضحوكة تتلاقفها الأفواه، **(تخرج)** ما فائدة أن تستحم وكل ما حولك مشع بالوسخ.

(يستيقظ الحارس)

الحارس: يقال سيأتي يوم لا يحتاج فيه المرء ارتياد الحمام.

المراة: لان لا يوجد حمام يتسع لحجم هذا القيء.

الحارس: بل يصبح المرء جميلاكلما هجر جسده الماء.

المراة: هههههه.

الحارس: ما الذي يدعو للضحك.

المراة: الماء

الحارس: بالفعل انه مضحك... هههههههههههه

المراة: **(تستدرك)** الان عرفت جحيم الأربعين عاما التي قضيتها في الوحل لم يكن ماء بل كان وحل استحم به.

الحارس: عرفتِ الان كم انتِ مغفلة.

المراة: بحجم الماء.

الحارس: لابد لك ان تتخلصي من هذا الجحيم.

المراة: حتى لو كان......... **(يقاطعها)**

الحارس: اجل.

(يسمعان صوت انهمار المطر)

المراة: (مندهشة) ماء.

الحارس: (متعجبا) ماء **(يفتح المظلة ويضعها على راسه).**

يذرعا المسرح ذهابا وايابا ويركضان في ارجائه.

الحارس: ماء.

المراة: ماء.

الحارس: ماء.

المراة: ماء.

الحارس: ماء.

المراة: ماء.

الحارس: لنختبئ حالما ينقطع الماء.

المراة: هذا المطر ربما سيطول كل الاماكن.

(يختبئان في جانب من فضاء المسرح)

الحارس: ذات يوم قيل لي: إياكم والمطر.

المرأة: هل حقا أنه وحل ؟

الحارس: أجل، الا ترين ؟

المراة: أنا اراه عكس ما تراه انت.

الحارس: هذا غباء.

المراة: سأتحدىٰ هذا الغباء **(تخرج الى فضاء المسرح يخرج ورائها)**

الحارس: الى اين انت ذاهبة ؟

(يسمع صوت انفجار قوي)

المراة: وليدي يمه وليدي.

(تركض في ارجاء المسرح بحثا عن ابنها، الحارس يتحول الى احد الاشخاص الذين ينقذون الجرحى والمصابين المتواجدين في مكان الحادث).

المراة: (الى الحارس) الله يخليك خالة ما شفت ابني.

الحارس: خالة مو سهلة نتعرف عليه، لان أكثر الجثث تشوهت بسبب الحريق.

المراة: لا خالة اني امه اعرفه.

الحارس: مستحيل تعرفينه.

المراة: يمه انه اعرفه بس اشتم ريحته.

الحارس: خالة ماكو ريحة بس ريحة الحرك.

المراة: لا يمه اني اعرفه ريحته.

الحارس: (يعود الى شخصيته الاساسية) حذرتك كثيرا ان لا تخرجي.

المراة: لان ليس من عادتي الخنوع.

الحارس: ذهب ولم يعد.

المراة: من يستطيع ان يسكت هذا الضجيج العاطفي التي كانت فاتورته عمري.

الحارس: ذهب الى جنة عرضها السموات والارض.

المراة: وانا ذهبت الى جحيم الارصفة عرضها القيء والوسخ بعد ان قلعت من الدار.

الحارس: لا بد ان تحمدي الله لأنه انقذه من هذا البؤس.

المراة: انت لا تعلم ماذا يعني الابن للام لا تعرف حجم اللوعة، الامهات اللواتي فقدن ا في حرب او مرض او بموت طبيعي تكون شهيتهن مفتوحة للبكاء على مدى اعمارهن واحيانا يشيخ البكاء قبلهن، أتعرف أن الامهات المفجوعات لا يذهبن الى الحج، يعلقن صور ابنائهن على جدران الحائط ويطوفن حولها يوما.

الحارس: أتعرفين ماذا يعني موت الابن بالنسبة للاب؟ أن يحمل روحه في صندوق خشبي يطوف به في الشوارع معلنا خيبته التي لن تمحُها كل افراح العالم، وبذلك يصبح هيكل من صراخ وضياع وشبح لإنسان يطوف في مدن الذاكرة التي تبعث منها رائحة الخراء من كل مكان.

المراة: كنت أتمنى ان اراه يكبر يوما بعد يوم، وأزوجه بمن يحب ويحيطون به أصدقائه بأهازيجهم (عريس وربعه يزفونه)... لكن لم احسب حساب لهذا اليوم وانا اراهم يهزجون (ميت وربعه يزفونه).

الحارس: (بهدوء مستفهما) هل مات.

المراة: تفحم.

الحارس: كيف ؟

المراة: رائحة الشواء... رائحة الشواء هي من سربت الخبر.

الحارس: أين هو؟... عثرتي عليه.

المرأة: **(تستفهم إنكارياً)** أين هو؟... الامهات المثلي يحصدهن رائحة البارود او الشواء او لافتة سوداء أصبحت الان تطبع بطريقة فاخرة على شاكلة الاعلان الضوئي بعد أن كانت خرقة عادية... كل ذلك أكراما للميت ماذا نريد بعد هذا الترف؟ حتى الموتى يواكبون الحداثة وهم جثث هامدة... لا يهم كيف مات برصاصة طائشة (**يقاطعها**).

الحارس: أو بحزام ناسفة.

المراة: أو بسيارة مفخخة.

الحارس: **(مستفهما)** لم تعثري عليه.

المراة: بعد يوم كامل صعدوا و جدوا الشباب جثة متفحة اضافة الى جثث اخرى ما ان سمعت الخبر حتى هرعت الى مكان الحدث توسلت بالشباب من اجل ان اره.

(الحارس متخذا شخصية أحد الشباب)

المراة: **(الى الحارس)** بلكت الله ويطلع وليدي.

الحارس: ما راح تعرفينه خالة.

(بعد فترة صمت قصيرة... يعودان الى وضعهما الطبيعي)

المرأة: كلتلهم بس أشمه اعرف ريحته.

الحارس: هو.

المراة: جثة أخرى... لم يجدوا لها بطانية لحملها، اضطروا الى خلع لافته تنعى اولاد الخايبة وضعوه فيها.

الحارس: كبير كان ام صغير ؟

المراة: مهما كان عمره لازال الموت اغتصبه فهو صغير، مات وما تبقى من عمره وفره في حسابي الجاري من اللوعة والانتظار.

الحارس: ربما قد نجا من الانفجار.

المراة: ربما.

الحارس: ربما بعد أن نجا اختطفته عصابة تتاجر بالأعضاء البشرية.

المراة: ربما.

الحارس: **(وهو يخرج)** ربما بعد ان نجا من الانفجار اثناء هروبه دهسته سيارة مسرعة اثناء الفوضى.

المراة: تعدد الموت والجحيم واحد.

(يتحول الحارس الى مؤجر لمنزل المراة... يطرق الباب)

المراة: من.

الحارس: أنا.

المراة: تفضل.

(يدخل الحارس)

الحارس: نفد.

المراة: ماذا ؟

الحارس: ما تبقى لك من وقت هنا.

المراة: أرجوك، أمهلني بضعة وقت، من أجل تسديد المبلغ.

الحارس: المشكلة البيت اصبح بحيازة شخص أخر، أحببت أبلغك ان اليوم هو أخر يوم لك هنا.

المراة: مشكلتي دائما مع اليوم الاخير، الكل يصرخ هات، وانا لا أملك سوى فاتورة محبة مشحونة بالجوع والفقر.

(الحارس يعود كما كان)

الحارس: بعد أن قلعك من البيت اين رحلتي.

المراة: أرض الله واسعة مثل ما يكولون.

الحارس: (**صامت**).

المراة: أتعرف معنى الحر القائظ على هذه الارصفة التي اصبحت أسرة لأجسادنا الهرمة.

الحارس: لكن أنت الآن حرة.

المراة: حينما يعلن حظر التجوال أكون أنا الشاذة الوحيدة في تطبيقه وابقى ابصبص بعيني على جثة الشارع.

الحارس: لم يمت أحد، سوى أنتِ وبمحض ارادتك، هكذا هو اليأس حينما يبلغ مبلغه بالمرء، هكذا هن النساء مرهفات الحس الى درجة تفقدهن صوابهن.

المراة: هل جربت أن تنام في الطبيعة، وتكلم الحيوانات، أحيانا تجد احدهن يلعق أرجلك معلناً تضامنه معك في هذه الغابة.

الحارس: لماذا هذا التهويل الطبيعة هي الاجمل في كل شيء.

المراة: **(ينتابها خوف)** أنا خائفة.

الحارس: **(يضحك)**

المراة: أأأأنأ.. خخخائفة.

الحارس: لماذا هذا الخوف وانا بجنبك، ما بك هل جننت.

المراة: يضاجعني الخوف يوميا، حينما اراهم يحيطون بي لينهشوا جسدي، ويحرروا مناطق العفة فيه، بعد ان احتلت عقولهم الرثة بالمزابل من شتى البقاع.

الحارس: كلاب.

المراة: حرام.

الحارس: لماذا

المراة: أن نشبه الوفاء بالنذالة الفجة.

الحارس: سفلة.

المراة: اكثر من ذلـك.

الحارس: ما هم الا خنازير.

المراة: أقذر من ذلـك.

الحارس: سماسرة.

المراة: وأكثر من ذلـك.

الحارس: لا تتخذي موقفا من كل حادثٍ سيئٍ، تمرين به وتدمري حياتك بسبب من لا يستحق.

المراة: وماذا بشأن الوطن ؟

الحارس: أجمل شيء الوطن.

المراة: عبارة عن ذاكرة سيئة مليئة بالخوف الموت والضياع و الارصفة و موت مجاني و استنكار ونعي وأصابع بنفسجية فرحنا بها

واستخدمناها كبعاصين أدخلنها في مؤخراتهم بدعوة غير صادقة منهم، فأدخلوا كل أشيائهم فينا.

الحارس: تعلمي فن النسيان.

المراة: وهل هناك أمهر مني في ذلك الفن، والذي قتلني بالأمس بيده، الان أبيح له كل شيء حتى شرفي وكرامتي عبر ضجيج أكفي الذي لا تكف عن التصفيق كعاهرة تقتلها الشهوة حين لا تمارس طقس العهر. **(تصفق بشكل إيقاعي، بينما الرجل يتخذ وضعية السياسي).**

الحارس: نحن.

المراة: **(تقاطعه الام بالتصفيق).**

الحارس: عازمون على.

المراة: **(تقاطعه الام بالتصفيق).**

الحارس: أنقاذكم

المرأة: (**تقاطعه بالضحك**)هههههه... من شنو؟

الحارس: من هذه الامراض و الاوبئة التي عصفت بكم.

المراة: بشرفك.

الحارس: (**يتعصب عليها**) لا بشرفي شنو... أكيد بالخطط الإستراتيجية.

المراة: (**تهلهل**) يعني لا راح يتحول هذا الرصيف الى فيلا.

الحارس: الاستراتيجية هي علم وفن يهتم... يـ يـ يـ ـيهتم... يهتم.. بماذا... بماذا.

المرأة: (**ساخرة**) بنحنُ.

الحارس: أحسنت الان بدأت تعرفين ماهية الاستراتيجية... ويهتم أيضاً.

المراة: باللافتات السود.

الحارس: (**يضحك بسخرية**) هههههه، أكيد هي تهتم بكل شيء.

المراة: الا نحن.

الحارس: أنتم جوهر مشاريعنا.

المراة: مشاريع مراحيض، عائلة واحدة دخلت ذلك المرحاض للتغوط فيه سوية، ونحن نكتوي بنيران القيء.

الحارس: (**يذهب الى مكان ما من المسرح متخذ منه مرحاض يجلس عليه**) المرحاض له فوائد عديدة، يفصح عن مواهبك (**يحاول أن يغني**) أضافة الى ذلك، أنه مكان للاسترخاء (**يخرج سكارة يضعها في فمه دون أن يوقدها**) وبعد أن تقضي حاجتك تشعر براحة نفسية، ما رايك بصحة ما أقول ؟

المراة: الصحة هي الاخرى تتغوط لشعورها أنها بحاجة الى الراحة النفسية.

الحارس: هل عرفت كيف وصلت الى ما أنا عليه الان ؟

المراة: هجرت من وطني.

الحارس: اعتقلتُ عشرات المرات.

المراة: لهيب النار الذي حول جسد ولدي رماداً بدأ يتطاول على شيخوختي.

الحارس: عذبت كثيراً في المعتقلات.

المراة: المعتقل الذي أرزخ تحت رحمته كبير جدا، ليس له جدران تفصلك عن الاخر.

اجتماع.(يستدرك يصرخ) آه.. اجتماع... لدينا اجتماع.

المراة: أعتذر قد نسيت وقت الاجتماع. **(يجتمعان، على مدى الاجتماع الام تسخر عبر أرائها من الرجل)**.

الحارس: الفقرة الاولى.

المراة: لا أوافق.

الحارس: الفقرة الثانية.

المراة: لا أوافق.

الحارس: الفقرة الثالثة.

المراة: لا أوافق.

الحارس: الفقرة الرابعة، زيادة إنتاجية الصناديق التي توضع فيها الموتى.

المراة: ينظر في ذلك.

الحارس: الفقرة الخامسة، قتل الفائض من ابناء البلد كي تكفي مستوى انتاجية الصناديق لما تبقى.

المراة: ينظر في ذلك.

الحارس: تصدير ما تبقى من ابناء البلد الى عدة دول.

المراة: (**بعصبية**) أكل خره... ومن سنضع في صناديق الموتى ؟

الحارس: (**يفكر**) سنضع... سنضع... سنضع.

المراة: سنضع فيهن قلوب الامهات ونضعهن في المتحف.

الحارس: و ماذا عن مصير الامهات ؟

المراة: نحنطهن.

الحارس: لماذا ؟

المراة: حتى يتحولون الى اثار شاخصة ويرتادها السياح وهذا بدوره يرفع من دخل البلد.

الحارس: أخشى من ذلك كثيراً.

المراة: لماذا ؟

الحارس: هذا سوف يثير حفيظة زوار المتحف.

المراة: أه،ههه، ما توقعتك هيج غبي، همه غير خلصوا بين تصدير وقتل، بعد من يزور المتحف. (**ينتهيان من الاجتماع**).

الحارس: أه، حقا، تعساً لـك ذاكرتي الهرمة.

المراة: (بهدوء والم) وتعساً لـك ولهم (**يقاطعها**).

الحارس: (**متعجباً**) تعساً !

المراة: وتعساً لنا.

الحارس: لنا، لماذا ؟

المراة: أيها القرد... الا اتعبكم القفز من ضمير ميت الى أخر؟

الحارس: (**بعصبية**) أصمتي ما هذا الهراء، ما هذا التشبيه السيء لوجوه البلاد.

المراة: صمت كثيراً، ما الجدوى من ذلك،هذا البلد اصبح ليس له ملامح كجثة أبني المتفحة.

الحارس: لا شك أنكِ أوشكتِ على الخرف.

المراة: لا شك... أنكِ... أم لوطن تفحم، واتخذت الارصفة سرداق دائما لعزائها.

الحارس: اللعنة عليك يا لك من أمرآة سلبية.

المراة: اللعنة، اللعنة علينا جميعاً.

الحارس: **(يحاول أن تفلسف ويلقي خطاباً على مسامع الام)** أأأ.. حقيقة لا بد **(تقاطعه الام).**

المراة: أن نتطلع يومياً الى وجهك الصبوح.

الحارس: أنا.. **(تقاطعه الام).**

المراة: حزين أكثر من الامهات المفجوعات، بل واشد جزناً منهن على اولادهن.

الحارس: **نعدكم.... (تقاطعه الام).**

المراة: بارتفاع منسوب القيء، لحاجة السوق اليه، وانه يشكل مصدرا مهما لدخل البلد عبر منافذ الاستثمار المتعددة.

الحارس: يعد هذا.... (**تقاطعه الام**).

المراة: واحد من أهم روافد الحضارة المعمول به عالمياً.

الحارس: نشد على أيدكم (**تقاطعه الام**).

المراة: على هذا الصمت المطبق الذي يعد واحداً من اسباب استتباب الامن في المنطقة (**تستدرك مفردة يعد**) يعد... عزه صرت أحجي مثلهم (**تحاول أن تتقمص شخصيته عند نطقها مفردة (يعد) بطريقة تهكمية**) يعد... (**يقاطعها الرجل**).

الحارس: واحد من اسباب التقدم (**تقاطعه الام**).

المراة: أمة تتقدم بزحفها الى الخلف على بقايا صمت ورماد.

الحارس: وبهذا سنكون... (**تقاطعه الام**).

المراة: سفلة، قاطعون طرق، قوادون، وعند الإفلاس يصبحون وكلاء الله في الارض.

الحارس: (**يتحول الى رجل دين**) أحرم عليك... (**تقاطعه الام**).

المراة: الحياة.

الحارس: عليكم اجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فان الفواحش هي مصدر لخراب كل شيء، الانسان، الاسرة، المجتمع.

المراة: تباً لكم... بل أنتم الفواحش بعينها على هيئة وكلاء للرب.

الحارس: اياكم والزلل.

المراة: خطيئتك تمحى مجرد أن تطيل شعر ذقنك، لكن أنا كيف امحوها؟

الحارس: ان الدنيا لدار غرور وفناء.

المراة: الله يطيح حظك، على شنو غرور على الرصيف الي كاعدة عليه، والدنيا بالنسبة اليه انتهت بطاريتهه من زمان.

الحارس: لا أوصيك بعد بالتطهر من الحيض والاستحاضة.

المراة: أن ما يخرج من بين فخذيي العاهرات من نجس أطهر من فمك.

الحارس: لعنك الله في الدنيا والاخرة.

المراة: كيف تصبح اللعنة في الدنيا بعد ورائحة قيئك تفتك بي، وانا لا احبذ الدخول الى الاخرة برفقتك.

الحارس: تباً لك يا كافرة.

المراة: كافرة بقبحكم، من الذي جاز لكم أن تكون وكلاء للرب في الارض، هراؤكم تحول الى اسلاك شائكة في حياتي.

الحارس: سيمائهم في وجوههم من اثر السجود.

المراة: هههههه، أكلك هذا الوشم الي بالكصة طبيعي لو يدخل بي البشر، زين ليش نحن معشر النساء ماعدنه منه، يمكن... يمكن لان أحنه رقيقات وهذا بطبعه يخالف هاي الصفة الي بينه، زين اذا يدخل بي البشر يصير أسويلي واحد منه بلكت الله يصير براسي حظ.

الحارس: **(مندهشا)** كيف تسول لك نفسك الاساءة الى رجال الله ؟

المراة: العظيم ليس بحاجة الى ثلة من اللصوص، يكفيه رقاب عانقت المشانق لفرط ثقلها.

الحارس: يجب أن يقطع لسانك.

المراة:لأنهمرآة تكشف عن قبحك، لماذا لديك كل هذا الهوس بالقتل والموت ؟

الحارس: ولماذا هذا الهوس الذي يتملكك في الرفض دائماً ؟

المراة: أحيانا قد يهبك القدر محتلا من أبناء جلدتك.

الحارس: وأحيانا قد يهبك الحظ أمراه سليطة اللسان، وكأنها جاءت الى الحياة كي تقول لا.

المراة: من حقي أن أختار الحياة التي أراها أفضل وأجمل، سأرفض وأرفض الحياة التي تقدم لي معلبة وجاهزة.

الحارس: ليس من شأنك أنت تختاري.

المراة: أعرف ذلك منذ لحظة ولادتي ولدت ووضع لي اسما وتزوجت وانجبت طفلاوعندما اصبح شاباحرقتهالنيران والتحفت الرصيف كل ذلك دون ارادتي.

الحارس: تعلمي، أن تصمتي.

المراة: تعلم أن تكون شريفاً.

الحارس: بالهدوء تكونين أجمل.

المراة: كلما حاولت أن أهدأ ضجيجك يوقظ هدوئي.

الحارس: لا يغرك النهيق.

المراة: نكرات.

الحارس: من ؟

المراة: أولئك الذين لو أمطرت الدنيا شرفاً سيحملون المظلات.

الحارس: أكره المطر.

المراة: وسخ.

الحارس: لا أحب الماء.

المراة: قذر... (**تتركه وتتجه الى الحمام لتستحم، ينتبه الى ذلك**).

الحارس: الى أين انت ذاهبة ؟

المراة: الى جحيمك.

الحارس: الى أين أنت ذاهبة ؟

المراة: استحم.

الحارس: (**يتهستر**) لا لالالا، أخشى عليكِ من الماء، تذكري يصبح المرء جميل... (**تقاطعه الام**).

المراة: كلما ارتفع صوته.

الحارس: أيتها المجنونة، هذا وحل.

المراة: هههههههههه.

الحارس: مجنونة.

المراة: ستمطر.

الحارس: مما.. ماذا؟

المراة: ستمطر.

الحارس: مظلتي.

المراة: هههههههههههه.

الحارس: (يبحث في ارجاء المسرح عن المظلة الى أن يجدها وهو يصرخ) مظلتي.

(صوت رعد، يتلوه بعده نزول قطرات المطر، اثناء المطر، الام مستمتعة بالمطر وهي مبتسمة وتفتر حول نفسها أقرب ما تكون الى الرقص، الرجل واقفاً بلا حراككأنه تمثال يضع فوق رأسه المظلة مطأطأً راسه الى الاسفل، بعد دقائق تبدأ الاضاءة بالإخفاة الى ان تنطفئ تدرجياً وصولا الى الظلام التام... دم...).

انتهت

2016 /9 /11

عزف نخلة

الشخصيات:

الام:

الرجل:

المكان... صالة في وسطها مهد وفي يسارها منضدة محاطة بكرسيين، وضع فوق المنضدة مجموعة من الورق.

الام: (**تهز بالمهد**) منذ سنوات وأنا أهز هذا الصندوق، تارة أراه مهداً وتارة نعشاً وتارة أخرىٰ سراباً.

الرجل: (**جالس على الطاولة**) وستهزين ما بقىٰ من العمر.

الام: أي عمر تتحدث عنه، ذلك الذي يتأرجح بين فكي الآه والولولة، ما جدوىٰ أعمارنا التي تتناسل في مهب الريح.

الرجل: آملنا بالقادم، عسىٰ أن يكون أفضل.

الام: اللعنة !

الرجل: علىٰ من ؟

الام: علىٰ ما يخبئه القادم.

الرجل: هذا المهد لا بد ان يخرج من الدار؟

الام: لا يمكن.

الرجل: لماذا ؟

الام: أحلامه، حرمانه، صرخاته، ضحكاته، تغوطه، كل ذلك أودعها في هذا المهد.

الرجل: ألا حان الوقت لهذا الوجع المنفرد أن ينتهي ؟

الام: **(وهي تتأمل)** حينما ولدته كان يرتل في صرخاته وبكائه.

الرجل: **(على انفراد)** يبدو ان المرأة على غير ما يرام... سأقول لكِ شيئاً.

الام: ما جدوى ان تقول، قيل الكثير والكثير.

الرجل: انها بشرى !

الام: أخشى من تلك البشائر المجانية، التي دفعنا أعمارنا ثمناً لها.

الرجل: حقا انها بشرى.

الام: قل ما هي ؟

الرجل: يقال ان ولدك حي يرزق.

الام: **(تتسمر في مكانها، لا تعرف ماذا تفعل تحاول ان تزغرد لكن تخنقها العبرة)** كم أنا سافلة ؟ يا ولدي أزغرد وترابك لم يجف بعد.

الرجل: بل زغردي، لأنه حي.

الام: **(تركض باتجاه الرجل متوسلة إياه)** أقسم بكل مقدساتك و هذياناتك وحرمانك ووجعك أن تكون صادقا معي، وان لا تكون هذه مزحة.

الرجل: أقسم لك بوجعك الأسطوري، انه على قيد الانتظار.

الام: انتظار من ؟

الرجل: انتظاركِ انتِ.

الام: سأذهب له اين هو؟ **(تهم بالذهاب)**.

الرجل: **(يبقى ساكناً)**.

الام: لماذا لا تتحرك ؟

الرجل: هو من سيأتي إليك.

الام: (**فرحة**) حقاً، أسأل الله ان يجعلني أقوى على لقائه..متى متى سيأتي ؟

الرجل: لا تكدّري أبنك بهذه الدموع، قال لي ذات يوم سآتي الى امي حينما أراها، تغني وترقص فرحاً.

الام: لابد من جمعيهن ؟

الرجل: نعم، هكذا يريد ان يراك.

الام: لم أتعلم من الغناء سوى (الدللول) والعويل.

الرجل: حاولي.

الام: سأحاول.

الرجل: (**يتحول الى رجل دين، الام تحاول ان تغني**).

الام: تغني.

الرجل: أستغفر الله.

الام: تستمر.

الرجل: العياذ بالله.

الام: تستمر.

الرجل: ماذا تفعلين ؟

الام: أغني لولدي.

الرجل: حرام.

الام: سأكتفي بسماع الموسيقى.

الرجل: حرام.

الام: فقدتُ ولدي، هناك من قال لي: أنه مات، وهناك من قال لي: أنه حي يرزق ولا يرغب في مقابلتي اذا ما نفذت ما يريده.

الرجل: و ما الذي يريده ؟

الام: أن أرقص وأغني (**يقاطعها**).

الرجل: العياذ بالله أنه فتىٰ فاسق.

الام: (**تصعق لما سمعت بحق ولدها**) بل لأنه أنسان يؤمن أن الحياة جمال. أسألك ماذا قدمت الىٰ ابناء جلدتك في زحمة هذا الضياع، سوىٰ أضاعتك للوقت في التسبيح، منذ أن نحرتم الفجر علىٰ أرض كربلاء وأنفاسنا تخنقها اللوعة، مالكم وهذا العشق الطائش للدم ؟ كيف تنام ونحن جياع الىٰ الفرح ؟

الرجل: أخرسي يا امرأة.

الام: ولماذا تريدني أن أكون شيطاناً أخرس وأعور أقرب ما أكون الىٰ البهيمة... البهيمة التي تمتطيها في صحراء عقلك، لتعيد لنا أمجاد أجدادك الذين لم تسلم خيم البدور من ألسنة نارهم.

الرجل: أريدك أن تكوني أفضل مما عليه.

الام: كلما تصفحت وجوهكم أزداد استيائي وقلَّتْ شهيتي على الإقبال على الحياة.

الرجل: نحن الورثة.

إلام: ورثة خسة ودم في أي شيء ورثة، أصبح كل يغني على ليلاه، نحن موتى لأنكم قتلتمونا بالسيف مرة وفي الأخرى حاصرتمونا بالحياة، وضعتم أحلامكم الشائكة في دروبنا.

الرجل: هذا افتراء على رجال الله الصالحين.

الأم: أيها الطالحون ألا يستفزكم بكاء الأمهات الثكالى، وعويل الأطفال، واليتامى، ودموع المدن التي ضاقت أنفاسها، ومنها من لفظت أنفاسها الأخيرة، لماذا أصبحتم دمى ما لذي راق لكم فيها.

الرجل: أخرسي يا امرأة.

الام: ترتلُ الوجع ترتيلا حتى خرستّ، لكن لا يروق لي الخرس أمام دمى بشرية، سأغني **(تغني لبعض الوقت).**

(يعودان كما كانا)

الام: مجرد محاولة.

الرجل: لكنها جيدة.

الام: أين هو ؟

الرجل: سيأتي.

الام: متى ؟

الرجل: أكملي.

الام: ماذا ؟

الرجل: ما تبقى !

الام: لا أعرف الى الرقص سبيلا، هل بالإمكان أن الطم.

الرجل: لا، حاولي.

الام: سأحاول **(ترقص)**.

(الرجل يتحول الى متحفظ)

الرجل: ما هذا ؟

الام: **(ترقص)**.

الرجل: يا له من جسد وقح !

الام: **(ترقص)**.

الرجل: أنتِ ذات الساقين اللتين يتقافزان، على ماذا؟ تباً لك يا امرأة.

الام: لماذا ؟

الرجل: ماذا تفعلين ؟

الام: ما ترى !

الرجل: عهراً.

الام: عهر الأجساد افضل من عهر العقول.

الرجل: تقولين هذا لأنك ناقصة عقل حالك حال الكثير.

الام: لماذا تنتمي الى أمك التي خرجت من رحمها، وهي ناقصة عقل.

الرجل: **(لا يجيب)**

الام: أحمد الله لم يهبني عقلاً كعقلك، لأني لا أحبذ الزينة.

الرجل: ماذا تقصدين ؟

الام: كن واحداً ولو لمرة واحدة ألا يكفيك تسكعاً في أتون الأقنعة.

الرجل: أرضى بعهرك أكون واحداً، يا لي من بائس !

الام: أنت بائس، لأنك لا تقوى على فعل ما تريد ولا تعرف ما تريد.

الرجل: لابد من قتلكِ.

الام: حتى تعيش أنت الذي كسبت الرهان بالبقاء بعهر عقلك، أنتفض كما الأحرار، مثلما انتفضتُ بجسدي من أجل ولدي.

الرجل: أ تريديني أن أنتفض بصمت إزاء ترهاتك ؟

الام: أنتفض بالطريقة (الي تشوف بيه نفسك أنساناً).

(يعودان كما كانا)

الام: (**بحرقة**) أستحلفك بالله متى يأتي.

الرجل: ليس بعد.

الام: لماذا ؟

الرجل: لم يحن الوقت بعد.

الام: (**بألم**) غرست أحلاماً في أرض أحرقتها شمس الانتظار.

الرجل: (**منكسراً**) لا زلنا نتقاسم رغيف الضجيج انتظارا.

الام: الى متى تبقى هذه البلاد ركاماً من الآمال.

الرجل: الى ذلك الحين الذي نضع فيه عواطفنا المزيفة على المقصلة وننتصر.

الام: الى مَنْ ننتصر؟

الرجل: الى كل شيء يستحق النصر الى ولدكِ ودموعكِ ووجعكِ وضياعكِ.

الام: كيف ؟

الرجل: (**بصوت عالٍ**) أن نقول.

الام: ماذا ؟

الرجل: أن نصرخ.

الام: لماذا.

الرجل: نقول نصرخ كي نميط اللثام عن آهكِ.

الام: (**وهي تبكي**) لا أريد شيئاً سوى ولدي.

الرجل: أنه آتٍ إليك.

الام: متى ؟

الرجل: أنه آتٍ.

الام: متى ؟

الرجل: أنه آتٍ.

الام: متى... ومن أين سيأتي ؟

الرجل: سيأتي من هنا (**يشير الى يسار المسرح**) أو من هنا (**يشير الى يمين المسرح**) أو من هنا (**يشير الى عمق المسرح**).

صمت

الام: لا شيء.

الرجل: من الذي قال ؟

الام: لوكان حياً لما تأخر على أمه.

الرجل: هو الذي قال أنه سيأتي.

(الأم تذهب إلى الطاولة من أجل قتل وقت الانتظار تلعب ورقاً، نصف الورق كتب عليه (حي) والنصف الاخر (ميت) تبدأ بسحب أول ورقة مكتوب عليها) حي **(ترمي الورقة على الطاولة)** ميت **(ترمي الورقة على الطاولة)** حي **(ترمي الورقة على الطاولة)** ميت **(ترمي الورقة على الطاولة)** حي **(ترمي الورقة على الطاولة)** ميت **(ترمي الورقة على الطاولة... الى أن تصل الى أخر ورقة)** ميت **(تنذهل... تحرك الورقة تسقط منها ورقة كانت لاصقة بها كتب عليها)** حي **(تنذهل بفرح غامر وتركض باتجاه وتقول له)**: أنه حي.

الرجل: هذا ما قلته لكِ.

الام: أني فرحة يا الله كم أنا سعيدة.

الرجل: سيكون ولدك أسعد حينما يراك سعيدة.

الام: سأغني (تصمت وتتدارك الامر) حرام.

الرجل: الى متى ؟

الام: **(وهي فرحة)** سأرقص فرحاً **(تصمت وتتدارك الامر)** حرام.

الرجل: ألا يوجد انتهاء لصلاحية هذا المنتج ؟

الام: **(بألم)** أبقى هكذا حزينة.

الرجل: حلال... أكثر من ثلاثين عاماً وأنت ترسمين ملامح حضارتك على جبين التأريخ الأخرق.

الام: الانتظار يؤلمني كثيراً... لم تقل لي متى أخر مرة شاهدته.

(يهذيان فيما بينهما، ويتحركان في أرجاء المسرح)

الرجل: ذات يوم.

الام: ذات يوم.

الرجل: ذات يوم.

الام: ذات يوم.

الرجل: ذات يوم.

الرجل: ذات يوم.

الام: ذات يوم.

الرجل: ذات يوم.

(الرجل أثناء حركته يخرج من المسرح دون أن تراه الام)

الام: (**تفتقده لا تجد له أثراً، تتحرك في أرجاء المسرح باحثة عنه**) أين أنت أيها الـــ... أين ذهبت... رفقاً بي أين رحلت... لماذا تركتني، (**تصمت لبرهة**) ربما ثرثرتي المريرة أوجعته كثيراً وهرب و ربما... لا على ما يبدو عليه أنه ولد أبن حلال... أيكون قد اغتيل، لكن بأي كاتم، كاتم صوت أم أنفاس... حينما تبتهل دموعي في محراب مهجور لا يدخله من في جعبته بقايا سرور... (**صمت تفكر**) ربما (**تفكر**) أو ربما (**تفكر**) أو ربما.

(يدخل الرجل حاملاً بسطال ولدها وهو كل ما تبقى منه، الام تفزع لهول ما تشاهد، تهجم على البسطال وتحتضنه كطفل رضيع وتقبله تخنقها العبرة لكن لا تبكي، تضعه في المهد وتهزه).

الرجل: ذات يوم.

الام: (ترقص ومن ثم تعود تحتضن البسطال).

الرجل: ذات يوم.

الام: (تغني جي مالي والي).

الرجل: ذات يوم.

الام: (تبكي).

الرجل: ذات يوم.

الام: (تضحك).

الرجل: ذات يوم.

(ينشب صراع بين الام والرجل)

الام: حلال.

الرجل: حرام.

الام: حلال.

الرجل: حرام.

الام: حلال.

الرجل: حرام، ذات يوم.

الام: اليوم.

الرجل: ذات يوم.

الام: اليوم.

الرجل: **(ينتبه الى ما تقوله الام)** ذات يوم.

الام: **(تحاول أن تلبس بسطال ولدها)** اليوم.

الرجل: ذات يوم.

الام: اليوم.

الرجل: (ينذهل لما تفعله الام) اليوم.

الام: (بعد أن انتهت من لبس البسطال ورتبت ملابسها وكأنها جندي، تهرول و وراءها الرجل ويصرخان) اليوم.. اليوم.. اليوم.

انتهت

2015/1/31

برّادُ الموتى

الشخصيات:

جثة1

جثة2

جثة3

ملاحظة: جميع الشخصيات ذكورية.

المكان... براد موتى يوجدَ في أعلى وسطه ساع سلة النفايات والتي حجمها حوالي نصفِ مترٍ ة و ايضاً في مكان من البراد.

مشهد فيديوي يتم تنفيذه من خلال (الداتشو)... يبدأ عرضْ المقطع... يتضمن شخصان يقومانِ بإدخالِ جثتين إلى برادِ الموتى يفتحان باب البرَادْ و يدخلان الجثتين ثم بعدها يغلقا باب البراد.

دمْ

مشهد استهلالي صامت

في باحة البراد مجموعة من الجثثِ المنتشرة في إرجاءِ البراد ترتدي زياً أبيضاً... ومن بين تلك الجثث هناك جثتانِ تبدآنِ بالتحركِ... شيئاً... فشيئاً... وبعدْ محاولات عديدة من الزحفِ في إرجاءِ البراد يتكئُ أحداهُما على الأخرِ يشكلانِ عدةَ صورٍ توحي بألمهُما المريرِ... بعد أن يقفا على قدميهِما يقومانِ بعمليةِ بحثٍ بين تلك الجثث لفترةٍ قصيرةْ.

دمْ

جثة1: ضجيجُ ذاكرتي يهزني كأرجوحةٍ في الهواءً.

جثة2: ضجيجُ قلبي مسخً عواطفي.

جثة1: تتقدمُ الأيامُ وتسيرُ بلا توقفٍ وأنا أموتُ بالتقسيطِ المريحً.

جثة2: النهارُ يلثمُ أحلامَ الليلِ.

(مؤثر لصوت الساعة... تقوم جثة بتحطيمها يتوقف صوت المؤثر)

جثة1: آلةُ الزمنِ جعلتٌ من نفسِها مطرقةً على أحلامنا.

جثة2: والضجيجُ جعلَنا مساميرَ لهذهِ المطرقةٌ.

جثة1: أيامنُا أصحبتٌ كلعبةِ طفلٍ ضائعة.

جثة2: بل نحنٌ كلعبةِ طفلٍ ضائعةٌ وليستٌ أيامنا.

جثة1: **(يصلُ إلى مرحلةٍ من الانفصامِ... ويبحث في إرجاءِ البراد)**

هنا لا لا لا...هنا لا لا لا...هنا...لا لا لا.

جثة2: عن ماذا تبحثُ ؟

جثة1: عن ابتسامات طفولتي التي تناثرت أشلاؤها على أبوابِ السلاطينِ.

جثة2: أوجدتَها ؟

جثة1: كلا.

جثة2: إذا أردتَ إيجادها عليك العثورَ على تاريخٍ ممزق.

جثة1: سأعثرُ عليها.

جثة2: أتحبُ أَن أساعدكَ في البحثِ ؟

جثة1: أكون شاكراً لـكَ.

جثة2: (تصلُ إلى مرحلةٍ من الانفصامِ وتبحثُ مع جثة1 في أرجاءِ البراد... يعثر على بابٍ مرميةٍ في باحة البراد يرفعُها)هذا ما تبحثُ عنه.

جثة1: لا ليسَ هذا.

(يستمران بالبحث)

(تقوم جثة2 بقلبِ سلة النفايات والتي حجمها حوالي نصفِ مترٍ ويبحثُ بين النفاياتِ عندما لا يجدُ شيئاً يبحث في داخلْ السلةِ ومن ثمَ يصرخُ) أينَّ... أينَّ ؟

جثة1: أنا هُنا **(تعثر جثة1 على جثة3 نائمة في البراد يتأملهُ)** هذا.

جثة2: **(يأتي إليه بإحباطٍ عندما يصلُ)** على ما أظن ؟

جثة1: انهُ هو.

جثة2: لا اعتقدُ.

جثة1: انهُ هو.

جثة2: لا اعتقدُ.

جثة1: لا تعتقدُ.

جثة2: اعتقدُ انهُ هو.

جثة1: لا اعتقد.

جثة2: انهُ هو.

جثة1: لا اعتقدُ.

جثة2: هو الذي.

جثة1: انه نائمٌ لنوقضه من النومً.

(يقومان بأيقاضهِ من النومِ من خلالِ تحريكهِما لجسدهِ الممددْ).

الاثنان: قمً أنتَ يا رجل.

جثة2: قمً.

جثة1: يا رجلً.

(يقومْ الاثنان بسحبهِ وإيقافهِ على قدميهِ، جثة3 تنظرُ إلى جثة1 و جثة2 متأملة أيهما بضجرٍ... يتصارعونَ فيما بينهما لمدةِ دقيقتين... يسقطَ جثة1 ضحيةً لجثة3... ثم تسقطُ جثة2 ضحية لجثة3).

جثة3: (يجلسُ على ركبتيهِ... وينظرُ إلى الجمهورِ بغضبْ).

جثة1+جثة2: (يرفعانِ رأسيهِما أو نصفَ جسميهما ويبقيانِ مستلقيانْ على الخشبة).

جثة1: أينٌ ؟

جثة2: أينٌ ؟

جثة1+ جثة2: أينٌ ؟

جثة3: (يقوم ويدور حولهُما) منذُ زمنٍ طويلٍ وانتمٌ تصرخونٌ.

جثة1: لكن صراخَنا لم يجدٌ نفعاً.

جثة2: ليوقظَ أحلامُنا التي تجمدتٌ في برادِ الموتى.

جثة3: وهل تسميَ عفونتكُم أحلاماً ؟

جثة1: هذه ليستّ عفونة ؟

جثة2: وهل تُسمي نفسكَ إنساناً ؟

جثة3: إنسان... إنسان **!** سأقتص من ألسنَتكُم الثرثارة.

جثة1: إن قتلتَ فينا لسانَ الجسدِ...

جثة2: لن تُقتلَ فينا لسان الروحِ **!**

جثة3: سأقطعكُم أرباً أرباً و أرميكُما في........

جثة1: **(تضحك بسخرية... إلى جثة2)** يرمينا.

جثة2: **(أيضاً يضحك بسخرية... إلى جثة1)** يرمينا. **(إلى جثة3)** أينّ في برادِ الموتى.

جثة1: السنا في برادِ الموتى ؟

جثة3: ماذا تُريدانّ ؟

جثة1: أين ؟

جثة2: أين تبحثُ عن أين !

جثة1: لا افهمُ ماذا تعنيان.

جثة2: ابحثُ عن ابتساماتي.

جثة3: (**إلى جثة2**) وأنتِّ ؟

جثة2: ابحثُ عن تاريخٍ مجهولٍ في فضاءاتِ قُبحِكَ.

جثة3:(**إليجثة1 مشيراً إلى يسارِ المسرح**) هناكَ ابتساماتُك التي تبحثُ عنها أَلا تسمعُها (**صوتُ طفلٍ يضحك**) (**يركضُ جثة1 باتجاهِ يسارِ المسرحْ ومن ثمَ يعودُ إلى مكانهِ يصاحبُ موقفَهُ هذا هستريا صارخاً**) وجدتُها... وجدتُها... وجدتُها...

جثة3:(**إلى جثة2 مشيراً إلى يمينِ المسرح**) هناكَ التاريخُ الذي تبحثُ عنه ألا تسمعه (**صوتُ طفل يبكي**) (**يركض جثة2 باتجاهِ**

يمينِ المسرح ومن ثمَ يعودُ إلى مكانهِ يصاحبُ موقفَهُ هذا هستريا صارخاً) لن أجدهُ... لن أجدهُ... لن أجدهُ...

جثة1: لم أجَدها...لم...أجدّها...

جثة2: **(إلى جثة3)** لماذا لا تبحثُ معنا ؟

جثة3: اجل بحثتَ معكما...و أرشدتُكم إلى الطرقِ التي تبتغونَها.

جثة1: أتعرفُ معنى الحياة.....

جثة2: في براد الموتى !

جثة3: أتعرفا معنى الحياة التي أنتُما فيها ؟

(جثة1 و جثة2 تتقدمان باتجاهِ جثة3 ويقوم جثة1 بسحب اليدِ اليسرى لجثة 3 بعنف ويقوم جثة2 بسحب اليدِ اليمنى لجثة3 بعنف جثة3 يحاولُ التخلصَ منهما).

جثة3: ماذا تُريدانِ ؟

جثة1: الخروجُ من هذا البرّاد !

جثة2: الخروجُ إلى الأبدِ.

جثة3: سأخرِجَكُما !

(جثة1و جثة2 يتركونَه فرحينْ)

جثة1+ جثة2: حقاً سَتُخْرِجُنا !

جثة3:سأخرُجُكُما... من هذا البراد... ومن عفونتهِ... مقابلَ إن تختاروني مسؤولاً عنه.

جثة1+ جثة2: موافقان.

جثة3: إذن... أنتما منذ اليوم ستعيشانِ حياةً سعيدة... خارجَ هذا البراد.

(جثة1 و جثة2 بفرح كبير احدهما يمسك يد الأخر)

جثة1: أ حقاً ؟

جثة2: أ حقاً ؟

جثة3: اجل الم تصدقا ؟

جثة1: سنودع...

جثة2: عفونةَ...

جثة1: هذا البراد.

(يقترب جثة3 منهما ويقوم بإزالةِ وتمزيق القماشِ الأبيضِ الذي يرتديناه... بعد إزالتهِ القماش من جسديهما)

جثة1: الحياةُ خارج البراد... بانتظارِكُما **(جثة3 يختفي من خشبةِ المسرح)**

دمْ

(ثم تشتعل الإضاءة تدريجياً... مشهد فيدوي... يبدأ عرض المقطع... شخصانِ يقومان بإخراج الجثتين من براد الموتى بعد فتح باب البراد وإخراجهما... ينتهي المقطع)

دمْ

(تشتعل الإضاءة... جثة1 و جثة2 منبهران تائهان في باحة الفضاء الجديد وكأنهما دخلا إلى مدينة لأوّلِ مرة... جثة1 يجلس على ركبتيه في وسط الفضاء، جثة2 يلصق نفسه به... يشكلان تمثال يرمز إلى الحلم إلى النصر... ومن ثم تنخفض الإضاءة تدريجياً)

دمْ

(تشتعل الإضاءة تدريجياً... الجثتان على وضعهما السابق على هيئة تمثال يبدأ حوارهما... ينفصلان عن بعضهما مع كل جملة يقومان بإلقائها).

جثة1: انهُ رجلٌ نبيل.

جثة2: وطيبٌ أيضاً.

جثة1: أ أستطيعُ بعد ألان رسمَ ملامح حياتي القادمة ؟

جثة2: أ أستطيعُ استئصالَ برودةَ ذلك البراد اللعين من جسدي ؟

جثة1: بلا شكٍ نستطيع.

جثة2: أ... استطيعُ....

جثة1: أكيدٌ تستطيعٌ.

(بعد انتقالهما في باحةِ المسرح من مكان إلى أخر وكأنهُما يبحثان عن شيء... وقد بدا الحزنُ على وجهتهما... بعد إن لم يجدا ما يبحثانِ عنه)

جثة2: أ هذا الضياعُ؟ يسمى حياةً سعيدة !

جثة1: عندما تصبحُ ذاكرةَ المرءِ دخاناً... تسمى حياةً سعيدة.

جثة2: ماذا وجدتَ في هذه الحياةِ ؟

جثة1: لم أجدْ سواكَ.

جثة2: إذاً أينَ الأمسُ؟... و أين اليوْم؟... و أين غدٌ ؟

جثة1: في مدفئةِ الأحلامْ.

جثة2: ومتى نرَاها ؟

جثة1: عندما تحترقَ.

جثة2:لا أريدُ ا ن أرَاها تحترقُ... سأرحلُ إلى ذلك البراد.

جثة1: سآتي معكَ.

(تظهر جثة3 وقد ظهرَ بملامح عظمةٍ وترف... ينظرُ إلى الشخصينِ... وقد بدأ عليهِما علاماتِ الحزن)

جثة3: ما الذي جرىٰ لكُما !

جثة1+**جثة2**: لا يردانً.

جثة3: كيفَ حالِ الحياةِ خارجَ البراد ؟

جثة1+**جثة2**: لا يردانً.

جثة3: أنها جميلةٌ...أليسٌ كذلك ؟

جثة1: بجمالِ قُبحِكَ.

جثة2: وبجمالِ لا إنسانيتكَ.

جثة1: أنت وهمٌ في ذاكرةِ الضميرٍ.

جثة2: وجرحِ الأيامِ الثكلى.

جثة3: وما علاقتي بهذا كلهُ ؟

جثة1: وذلك الوهمُ الذي رسمتهُ لنا.

جثة2: ما الفرقُ ما بينَ أمس البراد ويوم البراد.

جثة3: الفرقُ كبيرٌ... من حيثِ المساحةِ...وال... (يقاطعه جثة1).

جثة1: العذابٌ.

جثة2: إيُ مساحةٍ تتحدثُ عنَها...مساحةِ الذاتٌ المحترقة باللهيبِ الوجع... أم مساحة انتظارِ اللاشيء.

جثة1: لعلَ اللاشيءَ يصبحُ شيئا.

جثة2: كيف؟ ونحنُ مجرد ثقوبٍ في آلةِ الناي... (يقاطعه جثة3).

جثة3: أيُها المجنونانِّ أراقت لكما الحياةُ في ذلك البراد.

جثة1: تعلَمنا في داخله درسين...الأول إن لا نكون أنتَ.

(فترة صمت لمدة قصيرة جداً)

جثة3: والدرس الثاني **(جثة1 وجثة2 تتقدمان نحو جثة3... يجري صراعٌ إيمائيٌّ يستمرُ لمدة دقيقتين بينهما... يكون نتيجته سقوط جثة3 و من ثم موتها)**.

جثة1: هذا الدرسُ... **(يقاطعه جثة2)**.

جثة2: الثاني.

ستار

علي العبادي

2011-8-1

حينما تعزف

اللاءات

شخصيات المسرحية:

1-الجسد

2-العقل

الفضاء المسرحي.... يتدلى من فوقه ساعات مختلفة متوقفة لاتعمل موزعة على حجم الفضاء.

(مشهد استهلالي)

يبتدئ المشهد بموسيقى ملائمة له وتنسجم مع حيثياته، بعد نوم عميق يستيقظ العقل ومن ثم الجسد وكأنهما تذكرا شيئا ما، ينظر كل منهما الى ساعتيهما اليدوية يكتشفان ان الساعتين متوقفتان عن العمل يركضان في ارجاء المسرح باتجاه الساعات المتدلية لعلهم يعثرون على واحدة منهما تعمل لكي يتمكنا من معرفة الوقت، بعد ان اتعبهما البحث يجلسان، يبدأ احدهم يلوم الاخر، يتصارعان ايمائياً ومن ثم يخفت الصراع الى ان تنتهي الموسيقى.

العقل: أنت من كان السبب وراء غفوتنا.

الجسد: ولماذا لا تكون أنت.

العقل: لأنك انت من قادني الى هنا... ومن ثم تتهمني بالتقصير.

الجسد: انت تقف وراء تاريخ متخم بأبجدية الأقنعة، كم مرة نسجت من وجعك الها يتخبط في التيه.

العقل: ان للأقنعة سحر الجمال، لا يدركه إلا من يرتديها.

الجسد: ماهي قيمتك وأنت ترتدي كل هذه الأقنعة.

العقل: كل واحد اجني منه فائدة هو قيمتي.

الجسد: كلب، عديم الوفاء.

العقل: تذكر انك جسدي.

الجسد: وأنتعقلي الذي تقيأ ذلك الجسد المتهرئ.

العقل: لك عقل مثلي وجسدك متهرئ.

الجسد: لأنه غير حقيقي، زائف وحقير.

العقل: كيف تجرؤ على ان تنعتني بهذه المسميات.

الجسد: مازلت تنبح، نباحك يمزق جسد النقاء.

العقل: **(بهستريا)** كفى تطاولا، كفى عواء.

الجسد: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه.

العقل: و أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.

الجسد: هراء... هراء... هراء.

العقل: لا غنى كالعقل.

الجسد: ولا فقر كالجهل.

العقل: **(بهستريا)** أصمت... كفى عواء... كفى هذيان.

الجسد: إذا تم العقل نقص الكلام، **(يضحك)** هههههههه، الحرية والديمقراطية، كلمتان على رف الحلم امتلأتا بالغبار.

العقل: التمرد آفة تأكل كل شيء، ربما حتى الذات.

الجسد: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النفاق، الوجع لغة لا يفقهها إلا الراسخون في الوجع.

(صمت قصير... موسيقى هادئة)

العقل: (بهدوء) هذيانك يقلقني.

الجسد: (بهدوء) ونباحك يزعجني.

العقل: لماذا كل هذا التمرد، ايها الجسد... أنا سلسلة من الماضي.

الجسد: لابد ان تقطع تلك السلسلة التي عكرت صفاء جسدي.

العقل: لا تستطيع هذا قدرك.

الجسد: انا من يرسم ذلك القدر بعد اليوم حتى لو بأنامل الوجع.

العقل: أ تستطيع ؟

الجسد: أجل.

العقل: الطريق وعر... لذلك اختبأت في جسدك... أنت أين ستختبئ.

الجسد: سأختبئ بالحلم.

العقل: وأنا.

الجسد: جسدي مقدس أخرج منه.

(صراع ايهامي بين الشخصيتين حيث يتم التحول فيما بينهما العقل يسلك سلوك الجسد، والجسد يسلك سلوك العقل).

العقل: لماذا، ارتديت كل هذه الاقنعة الشفافة.

الجسد: للجمال لغة، أنت لا تفقهها.

العقل: تذكر أن... **(يقطعه الجسد).**

الجسد: سوف يكون منبسطاً بأقنعتي.

العقل: فإن الشر لا يدفعه إلا الشر.

الجسد: أقنع به ذاتك.

العقل: القناعة كنز لا يفنى، ما رأيك ان تختار قناعا واحداً.

الجسد: انت تغرد خارج السرب، أنت من قال الطريق وعر، وهل يكفي قناعٌ واحدٌ ليكون الطريق منبسطاً ؟

العقل: إذا قراراتك ملونة، وجودك زائف، تقول ما لا تفعل، أصبحت ركاماً من السكون إلا من الفوضى.

الجسد: لكل بيئة طبيعتها الخاصة، وهذا ما تتطلبه طبيعتنا الجميلة.

العقل: **(بصوت عال)** تمرد... تمرد مرة أخرىٰ... كالمرة الأولىٰ.

الجسد: تمردت من أجل جسدي فقط، ولا يهمني شيئا أخر... إذا تمردت مرة اخرىٰ سوف أخسر تمردي الأول.

العقل: كلب و عديم... **(يقاطعه الجسد)**.

الجسد: وفي لجسدي وذاكرتي فقط.

العقل: وفي لعفونة أرث بليد وعقيم.

الجسد: **(بهستريا)** كفىٰ.

العقل: اعلم، أن المرايا ثابتة و العواء متغير.

الجسد: بل عاكسة.

العقل: في كلتا الحالتين، المرايا مرايا والعواء عواء. **(يصمت لحظة)** أتعلم أن التاريخ.... **(يقاطعه الجسد)**.

الجسد: كائن ميت، يسير على كرسي متحرك، يدفعه في الافق من يرى فيه بصيص أمل.

العقل: رجالاته.... **(يقاطعه الجسد)**.

الجسد: أناس نحبهم ونكرههم، حسب توافقهم مع مصالحنا وتطلعاتنا.

العقل: لكن أنا لا أشبهك، أرى بعين الحكمة، أما أنت ترى بعين الشهوة.

الجسد: تاريخك سجلنا حضور هنا، اذا هو شاهد.

العقل: **(بصوت عال)** مزيف... مزيف، عندما تكون انت لغته. **(يصمت لحظة)** ما رأيك... **(يقاطعه الجسد)**.

الجسد: لا أوافقك الرأي.

العقل: أذن.... (**يقاطعه الجسد**).

الجسد: لا.

العقل: اليوم... (**يقاطعه الجسد**).

الجسد: البارحة.

العقل: حقا انت مثلما قلت، أنت جسد متهرئ، متفسخ، عقيم.

الجسد: أنسيت انك عقل زائف وحقير؟

العقل: لكن لم انس انك كلب عقور.

الجسد: ما رأيك.... (**يقاطعه العقل**).

العقل: لا أوفقك الرأي.

الجسد: أذن... (**يقاطعه العقل**).

العقل: لا.

الجسد: اليوم... (**يقاطعه العقل**).

العقل: البارحة.

(صمت قصير مع موسيقى هادئة)

الجسد: انت دائما تخالفني الرأي، مَنٌ يتبع مَنٌ.

العقل: كل ما بعد (منٌ) يتبع (من).

الجسد: الى متى ؟

العقل: كم الوقت الآن ؟

الجسد: لا اعرف.

العقل: نحن ننظر جيدا الى الة الزمن (الساعات)، لكن مدى بصرنا يعيقنا عن رؤية أنفسنا.

الجسد: كفى بالمرء جهلا إلا يعرف قدراً.

العقل: هل من سبيل للإنعتاق من جسدك المتهرئ.

الجسد: امشِ بدائك ما مشى بك.

العقل: لا... لن يحدث هذا أبدا... ليس بوسعي ان احمل على كتفي بؤسك.

الجسد: لماذا، تتنكر لي... أنسيت اني صورتك... والتي لم تكن يوما صورتي ؟... أنا المقدس... وأنت المدنس.

العقل: وطريقنا كان واحداً، منذ ألف و أربعمائة سنة، أ تذكر ماذا فعلنا ؟

الجسد: كلي توقٌ للإنعتاق منك.

العقل: أنا من يقرر ذلك.

الجسد: (**بغضب**) هذا إقصاء.

العقل: داووا الغضب بالصمت والشهوة بالعقل.

الجسد: اذا كنت شهواتٌ، فأي جسدٍ يحتملك ؟

العقل: أنت.

الجسد: سوف اتجرد منك.

العقل: لك ما تريد.

الجسد: ارفض ان اكون دمية.

العقل: جسدك تحول الى سوط عنيف، خدش أوردة الحلم.

الجسد: أجل هو جسدك، أنا مرآتك التي لا تقف أمامها، هذا صراعنا منذ الف وأربعمائة عام، وأنت تعرف من ضحايانا.

العقل: **(يركض في ارجاء المسرح)** سأتحرر... سأتحرر... سأتحرر**(الجسد يضحك بقوة)**.

(صمت قصير مع موسيقى هادئة)

الجسد: ما رأيك أن نتحرر سوية.

العقل: **(يومئ الى الجسد كأنه يريد ان يقول له أنت)**.

الجسد: أجل.

العقل: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه.

الجسد: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه.

العقل: و أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.

الجسد: و أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.

العقل: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النفاق.

الجسد: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النفاق.

(يهتفان سوية)

الجسد+العقل: الجسد مدنس، العقل مقدس.

الجسد+العقل: العقل مدنس، والجسد مقدس.

(صمت قصير)

العقل: بعد ان انتهى العواء، والتغريد خارج السرب، المرايا أصبحت شاحبة.

الجسد: هذا مصير الوجود.

العقل: أ ترى سوف نذبل يوماً ؟

الجسد: كم الوقت الآن ؟

العقل: وما علاقتنا به !!

الجسد: هذه آلات الزمن تعاني من انخفاض في بطارياتها.

العقل: لذلك نراها شاحبة.

الجسد: ما رأيك ان نضع لهن بطاريات، من اجل ان تورد خدودهن.

العقل: اذا وردت خدودهن، من سوف يكون (أنا) ومن سوف يكون (انت) ؟

(يتثاءبان ومن ثم يخلدان الى النوم كما كانا في بداية المسرحية)

ستار

ملاحظة: ورد في النص العديد من الحكم والأقوال للإمام علي عليه السلام.

علي العبادي

2013 /6 /19

حـــــــذائي

(مونودراما)

المكان... بعد أن ضاقت به السبل وجد له ملاذا أمنا في حذائه الذي أصبح شاهدا حيا على خارطة الوجع الذي ألمّ به.

هو **(جالسٌ في داخل حذائه)**: إلى متى يبقى حذائي عاقراً ؟ إلى متى أتخفى من نباح الأيام هنا ؟

(يتحدث إلى الحذاء) يا ترى هل دخلتَكِ سهواً أم شهوةً ؟... لا اعرف لا اعرف، لا شك أن هناك فوضى في الطبيعة **(يصرخ)** أكيد أكيد **(يهدأ)** حينما تكون أيامك كلها فصلا واحدا ألا يعني أن هناك فوضى ؟

لماذا دوما يرسم الخريف على أجنحة الحلم وجوهاً بلا ملامح، **(بهدوء وآلم)** من الذي كسر تلك الأغصان، ورمى بي هنا بعد أن كنت أغرد... أغرد نعم أغرد... **(ينتفض)** لكن لم أغرد خارج السرب. يورق لي كثيراً أن اخرج من هذا التابوت القسري لكن سهام غدرهم الموجه صوبي على أهبة الاستعداد للنيل مني وهم يهتفون باسم أبي الأحرار **(يضحك)** هههههههههه... **(متحديا)** سوف اتخذ من زنزانة حذائي سوطاً يجلد أصواتكم. **(يتأمل حذاءهُ)** رغم عفونتها لكن أفضل من عفونتكم. **(متأملاً)** عذراً يا حذائي أنا

لا أستطيع، من الذي سوف يروف جرحك الأزلي ؟... أصبحتُ بقايا لحلمٍ وردي.

موت... موت... موت... كل شيء خارج نطاق التغطية إلا أنت أيها الموت... من الذي سوف يموت قبل، أنا الذي غرس الوجع جذور نایاته في روحي، أم أنت بعد أن فقدت كل شيء إلا عقمك. تتوضأ عيني بدمعها لكنها لا تستطيع الصلاة في أرض مصلوبة في أفق الدم... رغم كل الدم صليتم... اجل صليتم... لكن لمن ؟ للموتى السابقين... أم للأحياء اللاحقين.

(بهستريا) هويات بلا عناوين أكل السكون جسدنا ونخر جسدها... في حمام الدم الذي يرتاده الكل، لا فرق بين رجل وامرأة وطفل، الشيء الوحيد الذي نحن متساوون به هو حمام الدم... يسألونك عن هويتكَ. **(يضحك)** ههههههه ما أقسى أن يكون قاتلك أسمك ؟ أسماؤنا ليست عناوين لنا، بل مقصلة لأحلامنا التي أرهق الليل جفنيها الذي لا ينجلي.

لهيب الطف نار يتجدد كأنه نذر سنوي علينا إيفائه، في العاشر من محرم أوقدوا لنا شموع بؤسهم وحقدهم حتى تناسلت بطريقة رثة. ماذا عساني فاعل، وأنا يومياً أرفع بريد الدمع والاه إلى الرب، لم أكن أعرف أن الموت لعبة يتسلى بها من يرغب في ذلك.

منذ أن احترقت المحبة التي كانت على شكل خيام لم يهدأ عصف دخان الضياع الذي يتجه في مسارات موصدة.

ما ذنبي أتساءل أحياناً ؟ ! ما الذي جنيته كي أكون جثة وسط هذه الحذاء البائسة وهي اقرب ما تكون إلى تابوت متهرئ ؟ أ يعقل أنك تقتل لأنك (**ترفض**) أجل (**ترفض**) من الذي يقتلك يقتلك من يدعي انه على دين رجل استثنائي طالما أنت اتخذته قدوة في حياتك ومشعل نور للدروب الظلمة، (**يضحك**) ههههههه ما هذا الضجيج، وما هذه الفوضى ؟ من على دين من ؟ من على دين ذلك الرجل ؟ أنا الذي قلت (لا) أم اؤلئك الذين يريدون قتلي وفي كل حدب وصوب من هذه الحياة.

(يستدرك حذائه) أشد ما يؤلمني حذائي الذي فقد شهيتهُ للترحال لأنه يمتلك من الحياء ما يخجله أن تسير فوق نهر الدم... نهر يؤمن بالفوضى و اللامعقول والضياع... وشم على خديه ابتسامات الأطفال التي تدحرجت في وسطه فغرقت... تخيل بؤس الخارطة التي تصحرت بها ضحكات الأطفال كانت تلك القهقهات والابتسامات والضحكات دائما تداعب الموت المستشري في أجسادهم... يهزون جذع العراق بدمعهم فيتساقط القتل عليهم جنيا. لماذا غيومنا تمطر وجعا؟ حتى الرياح من فرط قسوتها علينا أقصتنا. حذائي أصفر وجهه منذ أن أحس قلب المدن تعتصر و بريقه بدأ بالذبول... **(يصرخ متألماً)** إلى متى أبقى هنا في ذاكرة حذائي... اشتقت كثيراً لضياء الشمس والى زقزقة العصافير... من يميط لثام الخوف مني حتى اخرج من هنا. بالأمس قتلوا رضيع وحفيد نبي وابن بنت نبيهم، و الآن أقف أنا المعتوه أمامهم عارياً إلا من تلك (اللا) ليتني لم احملها لأذوق أنواع شتى من العذبات.

(**يصرخ**) من يشتري (اللا) من يشتري (اللا)، (اللا) للبيع مع تخفيضات هائلة.

لا احد يشتري سأهديها لهم (**يضحك**) هههههههههه هم ليس بحاجة ماسة لها. هل كنت مغفلاً حينما حملت لوائها، أي صدق ذلك الذي ينجب كل تلك المأساة.

(**يتأمل حذائه**) ولماذا اخرج، هذه العفونة التي أرزخ تحتها أفضل لدي من العفونة التي في الخارج. وطن شاخ فيه الوجع... جرحه يرتل بهمس حتى لا يوقظ الأخر... أصبحت كتلة من الجراح تمشي على طرق معبدةٍ بالملح.

(**يخرج صورة صغيره من جيبه لحبيبته**) عندما كانت عيناكِ وطناً مثقلاً بالجمال... كنت أوسَمَ رجل في الدنيا... بعد أن أحكم البؤس علينا لفنا الضياع لفة مريرة جعلنا سلعة غير معلبة تباع بأسعار زهيدة... الفردوس تحول إلى جحيماً... لماذا دوما لا نعرف إلى السلام طريقا إلا في التحية المزيفة ؟ أرخص ما في الكون أحلامنا...

في كل يوم وأنا أرى الكناس وهو يزين وجه الشارع... أرى أحلامنا أصبحت تحت مكنسته تتدحرج بلا رحمة إلى سلة النفايات... هكذا هو المعنى في بلدي للا معنى المتخم بأبجدية الفوضى... ما أقسى المرء حينما يكون صوته أكبر من فعله ؟ ما أقسى أن تخلق منتظرا في محطة هجرتها القطارات وتآكلت سككها؟ ما أقسى أن تكون سلعة بائرة ؟

ثمة ذبول أخلاقي يجتاحنا يا أبا الأحرار ما الذي زرعوه عنوة كي يحصدوه أيا ابن بنت نبي الرحمة لماذا أصبحت الرحمة تغفو في أفواه الجلاد، ولم نعد نراها حتى في أحلام اليقظة ؟

سفلة وشواذ وقوادون كل اؤلئك يتصارعون فيما بينهم على أحقية حملة رسالتك، ماذا بعد كل هذا النزاع أن افعل سوى الهجرة إلى حذائي المسكين المتهرئ خوفاً من تلك السيوف الداعرة التي نالت منك.

كل عضو من جسد هذه البلدة يئن بصوت ناي... لا يبكي عليه أحد ولا يضمد جراحه... فيبكي على نفسه خجلاً... منذ سنوات ونحن تحت خيمة الدخان والبارود.

كم أتمنى أن احتفل وأنا خارج حذائي بجفاف ذلك النهر الأحمر... الذي ولد بصورة غير شرعية على أرصفة الشوارع... كان في جريانه ندا شرسا للنهرين الذابلين... في جريانه كم دمعة سقطت... كم حلم بزغ فجر شيبه بلا موعد.

يا ترى هل سوف أستطيع أن أحقق هذا الحلم المختنق في أنفاسي... **(أصوات أنفجارات مع أصوات لعيارات نارية) (صرخ)** لا لا لا لا... لا يزال العواء مستمراً... ما أسخف عبثية الحياة... أناس يفجرون حضارات بؤسهم بجسد طفل رضيع... تزغرد الرصاص عبثا لا تعرف أهي مع أم ضد؟

أي رسالة تلك التي تبيح الموت مجاناً، هل أصبحت تذكرة الحياة (الموت) عبر لهيب من الوجع يمتد لسنوات لا حصر لها.ماذا لو كنت ميت منذ يوم الطف، (**يضحك**) ههههههه.

ما الفرق أليس هذا طف أخر، أن أن أن مت أين سأدفن بعد أن ضاق ذراع المدينة بالجسد والأحلام والخطى المتعبة التي تنقل أقدامها إلى تلك الشواهد.

حينما يتصارع الأحمر مع الأسود مخلفين وراءهم أبهى حضارة للتخلف الإنساني.

هل سوف يأتي يوم واخرج من هنا ؟ لكن كيف وما أن تفطم من محرم حتى تدخل في محرم تجريبي أخر. كلكامش هل سوف يموت خلك مجدداً... كم أنا محتاج إليك... (**يصرخ**) أين أنت... يبدو أنت الأخر غيبك الموت... لكن يا كلكامش متّ ولم تخبرني هل هناك حقا عشبة خلود؟ هل بإمكان حذائي هذا أن تكون سر خلودي ؟ (**منزعجاً وصارخاً**) لماذا لا تجيب لماذا؟... مللت جدا

من هذيان الصمت... كلكامش أنا أريد فقط عشبة سلام حتى أستطيع أن أبحث عنك... وان أنام ما تبقى من العمر بهدوء

(يسمع أصوات انفجارات) (صارخا) لالالالالالا...

انتهت

27/ 12/ 2013

الحقائب السود

مسرحية ايمائية صامتة (مونودراما) ذات فصل واحد

عن نصوص الشاعر أديب كمال الدين

تـأليف: علي العبادي

المكان... كل حقيبة لها مكانا خاصا بها.

(صوت القطار) يدخل شخص مسرعاً ثم يقف مطالباً سائق القطار أن ينتظره دقيقة واحدة. (يخرج مسرعاً).

ثم يدخل مرة أخرىٰ حاملاً حقيبة كبيرة وثقيلة يسحبها بجهد ليضعها في وسط المسرح... ثم يخرج مرة أخرىٰ مسرعاً (يبتعد صوت القطار).

ثم يدخل حاملاً حقيبة أصغر لكنها أيضا ثقيلة يسحبها بجهد واضح... (يبتعد صوت القطار أكثر فأكثر)... يخرج مسرعاً.

يدخل مرة أخرىٰ حاملاً حقيبة أصغر من السابقة، لكنها أيضا ثقيلة يسحبها بجهد شديد ليضعها بجانب الحقائب الأخرىٰ، يخرج... (يبتعد صوت القطار).

يدخل مرة أخرىٰ حاملاً حقيبة أصغر من السابقة لكنها ثقيلة أيضا، يسحبها بجهد جهيد.

مع وضع آخر حقيبة بجانب الحقائب السابقة... (يختفي صوت القطار).

تظهر عليه علامات الارتباك!.. لا يعرف ماذا يفعل! يركض وراء القطار. يخرج من يمين المسرح، ويدخل من يسار المسرح مرتين مسرعاً. وفي المرة الثالثة يدخل وهو يلهث يائساً يسير باتجاه الحقائب. يضع يديه عليها (يتكئ عليها).

يتكئ على جوانب الحقائب ويجلس فوقهن... يلاصق رجليه ويضع يديه فوقها ويضع رأسه فوق يديه.

(صوت قطار) يركض على الخشبة. (لا يوجد للصوت أثر). يرجع مرة أخرى يجلس على الحقائب... يسمع مرة أخرى(صوت قطار) ثم يركض... لا يوجد أثر لصوت القطار... يرجع... ثم يبدأ بتأمل الحقائب.

حقيبة (الطفولة)

يبدأ بتأمل الحقيبة الصغيرة، يفتحها، لكن لا يراها الجمهور. (اطفاء الإضاءة). يخرج من المسرح ويدخل مرة أخرى على هيئة طفل، ملابسه مدرسية ويحمل على كتفيه حقيبته. يقفز كما يقفز الأطفال الصغار... بعد عدة ثوان (انفجار ويعقبه انفجار آخر) يركض. يختبئ. (اطفاء الإضاءة).

حقيبة (الانتظار)

يركل بقدمه حقيبة (الطفولة)... يظهر ويتأمل الحقيبة الأكبر، لكنه وبذات الزي المدرسي الممزق نتيجة الانفجار، وهناك بعض اللصقات (الشاش) الطبية الكبيرة الحجم على مناطق متعددة من جسده، يقوم بفتح الحقيبة. (إطفاء الإضاءة)... يخرج...

يدخل (لكن زيهُ ليس الزي المدرسي وإنما واحد أخر) وبيده سيكارة. يمشي ثم يصل إلى وسط المسرح. هناك مقعد عبارة عن

مربع من الخشب. ينظر إلىٰ يمين المسرح ثم إلىٰ اليسار ومن ثم إلىٰ الجمهور.. يقوم ويتقدم إلىٰ أعلي يمين المسرح يضع يده علىٰ جبينه. يتأمل شروق الشمس يرجع يده يائساً ثم يركض مسرعاً متجهاً نحو يسار المسرح. يضع يده علىٰ جبينه مرة أخرىٰ فرحاً متأملاً.. كأنه يتأمل قدومَ شمسٍ أو شخص... ينزل يده يائساً يتجه إلىٰ وسط المسرح. لا يجد المربع الخشبي (المقعد). يقف حائراً مذهولاً مرعوباً كأنه يريد أن يقول: أين ذهب المقعد ؟ (إطفاء الإضاءة)... يخرج...

حقيبة (الأحزان)

يدخل مرة أخرىٰ يركل بقدمهُ حقيبة (الانتظار). يتأمل الحقيبة الأكبر(اطفاء الإضاءة)... (صوت قرآن كريم) هناك منطقة معينة من المسرح حيث يوجد تابوت يمثل الأجل الذي سوف يحلّ بالشخص.. الشخص: جالسٌ علىٰ كرسيّ يبدو عليه الحزن، يقوم لمصافحة المعزّين الداخلين (غير موجودين) بين الحين والآخر...

يقوم بمصافحة المعزّين الخارجين من مجلس العزاء... (يجلس على الكرسي) في هذه اللحظة نراه قد وصل إلى ذروة الحزن (يختفي صوت القرآن الكريم).. (إطفاء الإضاءة)... يخرج...

حقيبة (الموسيقى)

يركل بقدمهُ حقيبة (الأحزان).. يتأمل الحقيبة الأخيرة. (اطفاء الإضاءة)... يخرج... ثم يدخل مرة أخرى لكننا نراه موجوداً في وسط المسرح (قبل أن تشتعل الإضاءة) يمد يده كأنه يقوم بتشغيل مقطوعة موسيقية. تبدأ المقطوعة الموسيقية بالعمل (الموسيقى هادئة). يقوم ببعض الحركات التي تدل على راحته واندماجه... تتوقف الموسيقى.

... يقوم الشخص بتشغيلها. بعد عدة ثوانٍ تتوقف وهكذا الحال يبقى لمدة أربع مرات... يقوم الشخص بالبحث عن الذي يقوم بإيقاف صوت الموسيقى. لا يعثر عليه (لا يوجد شخص) إلا بعد

30 ثانية... يقوم الشخص المختفي بتشغيل موسيقى رعب... يعثر الشخص على الشخص المختفي خلفه (لا يوجد شخص وإنما يقوم بحركات تدل على انه عثر على الشخص الذي يقف خلفه والذي يقوم بإيقاف صوت الموسيقى). يبدأ صراع بينهما... يشتد الصراع... (تصل موسيقى الرعب الى الذروة وكذلك يصل الصراع الى الذروة) حتى يقوم الشخص برمي الشخص المختفي أرضا... يقوم محاولاً مصارعة الشخص مرة أخرى لكن دون جدوى... لكن موسيقى الرعب تبقى مستمرة. يحاول الشخص عدة مرات إيقافها وتشغيل الموسيقى الهادئة بدلا عنها فلا يقدر. يقوم بأداء حركات تدل على أنه وصل إلى ذروة الضجر... يرفع يده من أسفل رأسه إلى أعلى رأسه ثم ينزل يده إلى النهاية الخلفية من الرقبة... كأنه يريد إن يقوم باقتطاع رقبته عن جسده... (إطفاء الإضاءة).

القرار

يركل حقيبة (الموسيقى) بقدمه.... يقوم بجمع الحقائب التي ركلها ورماها في مناطق المسرح. يبدأ بجمعها في مكان معين من المسرح ثم يضعها في التابوت ومن ثم يحرقها.. (صوت القطار).. يؤشر الشخص بيده وذلك بدفع يده على انه يرفض الركوب بالقطار... يخرج.. تبقى النار تحرق الحقائب داخل التابوت.

ستارة

علي العبادي

2009_5_10

أنا لستُ مجنوناً

الشخصيات:

شخص1

شخص2

المكان... مكان ما فيه مقعدان ذو شكل مربع

يجلس شخص 2 على احد المقاعد الموجودة في أعلى الجهة اليمنى من المسرح مرتدياً بدلة.

شخص 1 واقفا في الجهة اليسرى من المسرح وظهره إلى الجمهور يرتدي زياً عادياً (يومي).

(يقوم الشخص1 وهو محبط بالاستدارة، محاولاً التحدث مع الشخص2... شخص2 يشير إلى شخص1 واحد بيده مقاطعا إياه)

شخص2: مجنون.

شخص1: **(بذهول)** مجنون ؟... أ...أ...أنا مجنون ؟

(تشتعل الإضاءة الحمراء على شخص1...ينظر إليها بسرعة بالغة ومن ثم يصرخ)

شخص1: لا لا (**يصرخ**) لا... أكرهكِ اغربي عني.

(أثناء صراخ شخص1 و إطفاء الإضاءة والاشتعال يتجمع عدد من الشباب حول شخص1 من حيث لا يعلم، ينظر إليهم باستغراب وبخوف عميق... يقوم هؤلاء الشباب بحركات إيمائية تدل على الذبح والقتل! وبعد فترة قصيرة يختفون ثم تنطفئ الإضاءة الحمراء لتعود الإضاءة كما كانت).

(يقوم شخص1 بالنظر إلى الجهة اليسرى من المسرح والى الجهة اليمنى التي فيها شخص2 محاولاً الإيماء له بأنّ شبابا كانوا هنا ومشيراً بيده إلى المكان الذي كانوا فيه)

شخص2: ولماذا هذا الصراخ ؟

شخص1: (يتحرك وهو هائم في باحة المسرح وخائف... تبدأ موسيقى رعب مصاحبةً لأصوات انفجارات).. يقتلون... يقتلون أحلامنا التي بناها أجدادنا...وأحلام آبائنا...أحلامنا التي لم تبنَ بعد وصرعتها هذهِ الموسيقى... **(تبدأ الموسيقى بالتصاعد ومع تصاعدها تظهر على شخص 1 حالة الانفصام متصاعدة مع الموسيقى)**.

شخص1: لالالا... **(ويتحدث بتمتمات غير مفهومة لكنها تدّل على الرفض)**.

(تنتهي الموسيقى، يبدأ شخص 1 بالسيطرة على انفعاله شيئاً فشيئا...يتجه نحو شخص2 ويحدثه) قائلاً:

شخص1: أتسمع...أتسمع ؟

شخص2: كان من الأجدر بك الدخول إلى المصحة... هذا المكان ليس لديك فيه أحلام... مجنون.

شخص1: (يقوم بوضع يديه على أذني شخص 2وبانفعال شديد)

شخص1: أنا لستُ مجنوناً... أتسمع... أتسمع ؟ (يقوم بوضع يديه على عيني شخص2 بحيث لا يمكنه من الرؤية) أ تراني ؟ **(بعد محاولات شخص2 التخلص من شخص1 يرفع شخص1 يده عن عيني شخص2، يجلس إلى جنبه وظهره إلى الجمهور وبينما شخص2 يجلس عكسه).**

شخص2: لا أرىٰ... ولا أسمع.

شخص1: إذن من المجنون ؟

شخص2: ليس المجنون الذي لا يرىٰ و لا يسمع...المجنون الذي يرىٰ ما لا يراه الناس ويسمع ما لا يسمعوه.

شخص1: الناس لا تسمع.

شخص2: مجنون.

شخص**1**: لا (مع النطق بكلمة (لا) تزداد انفعالاته)

شخص**2**: مجنون.

شخص**1**: لا.

شخص**2**: مجنون.

شخص**1**:لا.

شخص**2**: مجنون.

شخص**1**:(صارخاً) لا.

(تشتعل إضاءة بيضاء وأخرى خضراء. تشتعلان ثم تنطفأن... شخص1 يكون في الجهة اليسرى منبطحاً على الأرض ويرمي على الشخص2 الذي في الجهة اليمنى من المسرح وهو منبطح أيضاً. واحدهما يرمي على الآخر بحركات تعبيرية وكأنما بيديهما سلاح... الرمي دائماً لا يكون على الهدف (شخص1 و شخص2) مع اشتدادهما وتنقلاتهما يمينا ويسارا... تتصاعد الموسيقى الرصاص

المختلف...وأخيراً يتمكن شخص2 من إصابة شخص1 برصاصة فيسقط على الأرض، يعود شخص2 إلى المقعد وتكون الإضاءة عليه خفيفة... (يسمع صوت لطفل يبكي ويصمت سريعا)... بقعة الإضاءة على شخص1 ينهض من الأرض بذهول كبير، بقعة ضوء على شخص2 ويقوم شخص1 بالتحدث إلى شخص2).

شخص1: أرأيت كيف تقتل أحلامنا رغماً عنا... أرأيتها كيف تبكي قبل أن تغادرنا ؟

شخص2: هذهِ الأصوات لا أسمعها... ولم تتمكن من اختراق ذهني.

شخص1: مجنون.

شخص2: أنت.

شخص1: لا تسمع ولا ترىٰ.

شخص2: اسمع ما يريح ذهني... وأشاهد ما يستمتع به بصري.

(شخص1 يقوم بمهاجمة شخص2 فيسقطه أرضاً... ويقوم بأداء حركة إيمائية تدل على سرقة السلاح من حزام شخص2... ويتراجع الى الخلف... ينهض شخص2 من الأرض ويسير باتجاه شخص1 وهو يطلب منه ان يتريث ويترك السلاح).

شخص2: اترك السلاح... وأرجعه لي.

شخص1: أريد أن اريك الصور التي لم ترها.

شخص2: أنت مجنون... أنت لا تجيد استخدامه... أرجعه لي.

شخص1: لا بد أن تسمع الأصوات التي تزعم انك لا تسمعها.

(يستمر شخص2 بالتقدم نحو شخص1)

شخص2: مجنون.

(يقترب شخص2 من شخص1... يدور صراع بينهما... وبعد أن يشتد الصراع يقوم شخص1 بأداء حركة إيمائية تدل على رمي السلاح خارج فضاء الصراع... يقوم شخص2 بإسقاط شخص 1على الأرض... شخص2 يبدو مذهولاً وخائفاً جداً بعد رمي شخص1 للسلاح).

شخص2: السلاح... السلاح (**يبحث قليلاً في الأرض**) أين رميته يا مجنون ؟ سلاحي.

(يعود شخص2 منهاراً إلى مقعده ويجلس عليه... شخص1 ينهض من الأرض وبيده (شريط القماط) الذي يلف به الطفل عادةً فيه بعض بقع الدماء... ويتجه نحو شخص2 وهو يسحب الشريط بذراعيه في حالة شديدة من التوتر).

شخص2: ألم اقل لك انك مجنون ؟...أضعت سلاحي. (**يتنبه إلى الشريط**) ما هذا الذي بيدك ؟

شخص1: هذا ما بقى من بكاء الطفل.

(شخص2: ينظر إلى شخص1 باستغراب وكأنه لم يستوعب الكلام... شخص1 يقترب منه ويأتيه من الخلف ويضع الشريط على رقبته ويسحبه فيقع من مقعده. شخص 2 يقوم بالصراخ بفعل الاختناق).

شخص2: ماذا تفعل؟... أيها المجنون... ماذا تفعل؟... تباً لك !!

شخص1:(بضجر) لا عليك سوىٰ الصمت لكي تكون أنساناً حقا لا يرىٰ ولا يسمع.

(ويتواصل شخص1 بسحبه الى ان يصل وسط المسرح فيقوم بصنع مشنقة من الشريط يربطها على سايك المسرح أو شيء أخر... شخص2 ينظر إليه بخوف عميق... يسمع صوت انفجارات ورصاص).

شخص2: ماذا تفعل... ماذا دهاك ؟

شخص1: المجنون لا يسأل عما يفعله. سوف تعرف ماذا افعل بنفسك. **(وحين انتهائه من تجهيز المشنقة يقوم بسحب شخص2 من الأرض ويضع رأسه فيها).**

شخص2: لا لا(**صارخاً**) لا.

(يقوم شخص1 بشنق شخص2 فيما يقوم الأخير بأداء حركة إيمائية تدل على انه قد مات... وفي هذه الإثناء يقف صوت الموسيقى ويسمع صوت لطفل يضحك... يقوم شخص1 بخلع بدلة شخص2 ويلبسها ويتجه إلى مقعد شخص2، و أثناء سيره تنطفئ الإضاءة... تشتعل الإضاءة على شخص1 ويظهر جالساً على مقعد شخص2 مطأطأ رأسه، يرفع رأسه... يقوم ويخاطب الشخص2 فتشتعل إضاءة فوقه).

شخص1: لم اعد اسمع أصواتاً ولم أشاهد مشاهد مروعة خلال هذه الفترة... على ما أظن كان استعمالك خاطئاً لهذه البدلة **(يعود يجلس على المقعد)** أو ربما كان جلوسك على هذا المقعد بصورة غير

صحيحة... ربما كنت تجلس هكذا (**يضع ساقه الأيمن فوق الأيسر**) أو ربما هكذا (**يقوم بوضع ساقه الأيسر فوق الأيمن**) أو هكذا (**يقوم ويضع إحدى قدميه فوق المقعد**)...أووووووو.

لا يهمني كيف كنت تجلس... المهم الأصوات اختفت... لكن من اليقين وليس من الشك أن الأصوات التي كنت اسمعها كان مصدرها هذه البدلة (**يمسك بالبدلة**) لكن الآن هذه البدلة لا تولد تلك الأصوات لان روحها ماتت وهامت في الظلمات.

ستارة

علي العباديي

2010_6_14

المُحتَوَيات

علي العبادي في سطور

* ممثل و مؤلف و مخرج.

* خريج جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة/قسم الفنون المسرحية/ فرع التمثيل2013_2014

* عضو في نقابة الفنانين العراقيين.

*عضو في نقابة المعلمين العراقيين.

*عضو في فرقة كربلاء المسرحية.

* عضو في الاتحاد العالمي للثقافة والآداب.

*عضو في رابطة الكتاب العراقيين.

عمل ممثلاً في ما يقارب 25 عملاً مسرحيا ء

أخرج المسرحيات التالية: (حينما عزف اللاءات2014، الحقائب السود2015، حذائي2016، عزف نخلة 2016).

عمل فني في ما يقارب عشر أعمال مسرحي مسرحية.

له (9) نصوص مسرحية قدمت في العديد من الدول منها (سلطنة عمان، الكويت، الأردن، ليبيا، بلجيكا، ألمانيا) وقدمت أيضا في عدة مدن عراقية.

شارك على ما يقارب (25) مهرجان مسرحي ما بين محلي وعربي.

له ما يقارب 10 مشاركات في عدة مسابقات عربية ومحلية.

شارك في عدة ورش بمجالات مختلفة.

حصل على العديد من الجوائز.

حاصل على ما يقارب 35 شهادة تقديرية.

كتب عن تجربته العديد من النقاد.

كتب في الحقل الثقافي في العديد من الصحف والمواقع الالكترونية.

للتواصل مع المؤلف

فيسبوك: علي العبادي
البريد الالكتروني: alabadiwe@gmail.com
رقم التلفون: 009647809440251